كلمة العدد

بقلم

أ.م.د/ طارق الأحمدي

مدير مشروع تطوير نظم
وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي

تم تنفيذ مشروعات تطوير التعليم العالي من خلال مرحلتين، الأولى بدأت عام ٢٠٠٣ لرفع جودة وكفاءة التعليم العالي، والثانية بدأت عام ٢٠٠٨ بهدف استكمال الإنجازات التي تحققت في المرحلة الأولى وتأهيل الكليات للاعتماد والاستمرار في تطوير البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والتعليم الفني. ويتم حالياً التجهيز لتنفيذ مرحلة ثالثة للتطوير بهدف استكمال هيكلة منظومة التعليم العالي لتلبى متطلبات التنمية وتقود مجتمع المعرفة والعمل على تحقيق جودة كل مكونات العملية التعليمية والبحثية.

وقد شارك مشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي (ICTP) في مشروعات التطوير منذ بدايتها واستطاع أن يحقق إنجازات ملموسة على مستوى تطوير البنية الأساسية لشبكات المعلومات وإدخال تطبيقات لنظم المعلومات الإدارية والتعلم الالكتروني والمكتبات الرقمية وتطوير المواقع الجامعية على الإنترنت، وكذلك التدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات. وسيقوم المشروع خلال الفترة القادمة بالعمل على زيادة قدرات شبكات المعلومات والتوسع في الشبكات اللاسلكية وتطوير العديد من الخدمات الإلكترونية والمعرفية.

ولعلكم تشاركوني الرأي أن مشروعات التطوير قد ساهمت بشكل فعال في إدخال ديناميكية جديدة داخل منظومة التعليم العالي من خلال اشتراك الجامعات في إعداد وإدارة وتنفيذ العديد من المشروعات في مجالات كثيرة تتكاتف معاً لتحقيق أهداف التطوير، ويتجلى هذا في إدخال مفهوم ومفردات الجودة والتأهيل للاعتماد وتكنولوجيا المعلومات وبناء القدرات.

ورغم التباين في تقييم المجتمع الجامعي لأثر مشروعات التطوير على منظومة التعليم العالي، إلا أنه بالرجوع إلى نسبة ما تم صرفه على التطوير خلال السنوات السابقة سنجد أنه أقل من ٢% من إجمالي التمويل المخصص للتعليم العالي، وهذا يؤكد على أن ما تحقق، رغم قلة التمويل المتاح، يعد إنجازاً بكافة المقاييس، كما أن الحاجة العاجلة والملحة لتحقيق تطوير سريع وفعال يحتاج إلى مضاعفة التمويل الموجه لمشروعات التطوير خلال الفترة القادمة. ونود أن ننوه أن من أكثر العقبات التي تواجه مشروعات التطوير هي قلة وعي المجتمع الجامعي بأنشطة وإنجازات تلك المشروعات، الأمر الذي يتطلب منا العمل على تنفيذ خطة توعية متكاملة ومكثفة بين مجتمع المستفيدين، ونرى أن تلك النشرة خطوة محمودة على هذا الطريق. ويحدونا الأمل أن تكون ثورة ٢٥ يناير فاتحة خير على التعليم بمصر من خلال زيادة قناعة المجتمع بكافة أطيافه بأن تطوير التعليم ومواكبته للعالمية ورفع قدراته التنافسية هو السبيل الوحيد للنهوض بمصرنا العزيزة.